

لَوْلَا النَّبِيُّ، وَقَوْلُ الْحَقِّ مَغْضَبَهُ
لَمَّا تَرَكْتُ لَكُمْ أَثْنَى وَلَا ذَكَرَا

قَوْمٌ لِنَامٍ

«وقال يهجو بني عدي بن كعب»:

[من البسيط]

قَوْمٌ لِنَامٍ أَقَلَّ اللَّهُ خَيْرَهُمْ
كَمَا تَنَائَرَ، خَلْفَ الرَّاكِبِ، الْبَعْرُ
كَأَنَّ رِيحَهُمْ فِي النَّاسِ، إِذْ خَرَجُوا
رِيحُ الْحِشَاشِ إِذَا مَا بَلَّهَا الْمَطَرُ^(١)
قَدْ أَبْرَزَ اللَّهُ قَوْلًا، فَوْقَ قَوْلِهِمْ
كَمَا النَّجُومُ تَعَالَى فَوْقَهَا الْقَمَرُ

رِيحُهُمْ رِيحُ الْكِلَابِ

«وقال يهجو بني الحمّاس»:

[من البسيط]

أَمَّا الْحِمَّاسُ فَيَأْتِي غَيْرُ شَاتِمِهِمْ
لَا هُمْ كِرَامٌ وَلَا عِزُّوهُمْ لَهُمْ خَطَرُ^(٢)
قَوْمٌ لِنَامٍ أَقَلَّ اللَّهُ عِدَّتَهُمْ
كَمَا تَسَاقَطَ حَوْلَ الْفُقْحَةِ الْبَعْرُ^(٣)
كَأَنَّ رِيحَهُمْ، فِي النَّاسِ إِذْ بَرَزُوا
رِيحُ الْكِلَابِ إِذَا مَا بَلَّهَا الْمَطَرُ

(١) الْحِشَاشُ: مفردا حشّ، وهو موضع قضاء الحاجة.

(٢) الْحِمَّاسُ: هم بنو ربيعة بن كعب. الْخَطَرُ: المثل أو العُدل.

(٣) الْفُقْحَةُ: حلقة الدُّبُر.

أَوْلَادُ حَامٍ، فَلَنْ تَلْقَى لَهُمْ شَبَهًا
 إِلَّا التَّيُوسَ عَلَى أَكْتَافِهَا الشَّعْرُ
 إِنْ سَابَقُوا سُبِقُوا، أَوْ نَافَرُوا نَفِرُوا
 أَوْ كَاثَرُوا أَحَدًا مِنْ غَيْرِهِمْ كُثِرُوا
 شِبْهُ الْإِمَاءِ، فَلَا دِينَ وَلَا حَسَبُ
 لَوْ قَامَرُوا الزَّنَجَ، عَنْ أَحْسَابِهِمْ، فُمِرُوا
 تَلْقَى الْحِمَاسِي لَا يَمْنَعُكَ حُرْمَتُهُ
 شِبْهُ النَّبِيطِ إِذَا اسْتَعْبَدَتْهُمْ صَبَرُوا^(١)

أَشْرَتْ لَكَاع

«وقال رضي الله عنه يهجو أبا سفيان بن حرب وهند بنت عتبة»: [من الكامل]

أَشْرَتْ لَكَاعُ وَكَانَ عَادَتْهَا
 لُؤْمٌ إِذَا أَشْرَتْ مَعَ الْكُفْرِ^(٢)
 أَخْرَجْتَ مُرْقِصَةً إِلَى أَحَدٍ
 فِي الْقَوْمِ مُعْنِقَةً عَلَى بَكْرِ^(٣)
 بَكْرِ ثِفَالٍ، لَا حَرَكَ بِهٍ
 لَا عَنْ مُعَاتَبَةٍ، وَلَا رَجَرٍ^(٤)

- (١) النَّبِيطُ : قوم من العجم كانوا ينزلون أرض العراق، ثم استعمل هذا اللقب في أخلاط الناس وعامتهم .
 (٢) أَشْرَتْ : بَطَرَتْ . لَكَاعُ : لثيمة .
 (٣) الْمُرْقِصَةُ : كناية عن الناقة المسرعة في السَّيْرِ . أُحْدُ : جبل شمالي المدينة المنورة حيث وقعت المعارك بين المسلمين والمشركين . الْمُعْنِقَةُ : المسرعة في السَّيْرِ . الْبَكْرُ : الفتى من الإبل .
 (٤) الثَّفَالُ : البطيء من الإبل وغيرها .